مجلة مدارات الحكمة للعلوم الإنسانية
Madarat Al Hikma for Human Sciences
"https://mhjhs.hiuc.edu.iq"
"ISSN 3079-7691 (Print) ISSN 3079-7705 (Online)"
"Volume 1, Issue 1 (2025) Pages 50-59"
DOI: https://doi.org/10.71461/vy8tay31

دلية العلاقة بين النص والنقد والقارئ

م.م. إبراهيم مصطفى السليم [a][1]

[1] كلية الحكمة الجامعة، بغداد، العراق.

[a] ibraheem.alsaleem@hiuc.edu.iq

مستخلص البحث

ان الرؤية القرائية التي تتبع الإنجاز الكتابي أصبحت أكثر تعقيدا وتؤدي إلى حوارات متعددة، وهذه الحوارات هي المحرك الذي يذيب النص المقروء ويسحبه إلى الفضاءات الحسية والعقلية، مما جعل الكاتب مهووسا بالبحث عن الجديد المبهر. ، وهذا الهوس المتكرر خلق قلقا من نوع ما لدى الكاتب وحتى الناقد نتيجة حتمية لاتساع وعي القارئ، وهو ما جعله يدخل ساحة الحوار، فارضاً حضوره في المعادلة الأدبية، التي أصبحت يقرأ على النحو التالي: القطب الأول (النص). وهو قطب ثابت في رؤية ثابتة في ذاته، أي أنه غير قابل للتغيير بعد اكتماله. القطب الثاني: وهو قطب متحرك ومتغير تتنوع بين رؤية ناقد وآخر وله مساحة غير محدودة. وكذلك الناقد يترك لقلمه المساحة التي يستطيع أن يتحرك فيها ويختار الأسلوب والأسلوب الذي يختاره. القطب الثالث: القارئ، وهو القطب المعني بكل ما يكتب من فن ونقد. وهو قطب غير ملزم وغير قضائي. وله الحق في التغيير وتحديد مزاجه في التعامل مع النص وقد تناول هذا البحث المتواضع مهمة تحديد وتفسير كل قطب من هذين القطبين والدخول في الرابطة الجمالية التي تجمعهما. والنص الأدبي الناجح هو النص الذي يستطيع أن يترك أثراً جمالياً في هذه الدائرة الحوارية ويجمع أكبر عدد من الرؤى المقنعة.

الكلمات المفتاحية: النص،النقد،القارئ،الجدلية.

تاريخ تقديم البحث: 2024/11/11 **تاريخ قبول البحث: 2025/03/15** **تاريخ نشر البحث: 2025/4/1**

Work of This Research is Licensed under CC BY

"This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)."

The Dialectic of the Relationship Between text, Criticism, and the Reader

Ibrahim Mustafa Al-Saleem

[1] **Al-Hikmah University College, Baghdad, Iraq.**

[a)] ibraheem.alsaleem@hiuc.edu.iq

Abstract

The reading vision that follows the written achievement has become more complex and leads to multiple dialogues, and these dialogues are the mover that dissolves the read text and drags it into sensory and mental spaces, which made the writer obsessed with searching for the dazzling new thing, and this recurring obsession created anxiety of a kind in the writer and even The critic is an inevitable result of the expansion of the reader's awareness, which made him enter the arena of dialogue, imposing his presence in the literary equation, which has come to be read as follows: The first pole (the text): It is a fixed pole in a fixed vision in itself, meaning that it is not subject to change after its completion. The second pole: It is a moving and changing pole that varies between the vision of one critic and another and has an unlimited space. Likewise, the critic allows his pen the space in which it can move and choose the method and style that he chooses. The third pole: The reader, who is the pole concerned with everything that is written in terms of art and criticism. He is a non-binding and non-judgmental pole. He has the right to change and determine his mood in dealing with the text. This modest research has dealt with the task of identifying and interpreting each of these poles and entering into the aesthetic bond that unites them. The successful literary text is the text that can leave an aesthetic impact in this dialogue circle and collect the largest number of convincing visions.

Keywords: Text, Criticism, Reader, Dialectics

المقدمة

هناك مهمتان اساسيتان لنجاح أي منجز ادبي , أولهما ان يكون مقنعاً للمتلقي , وثانيهما ان يتخطى حاجز النقد , وان الاصرة المثالية المشتركة بين هذه العوامل الثلاثة (النص , المتلقي , النقد) هي اظهار متعة التشويق, والاحتفاظ بمساحة جمالية معقولة, فبينما يكون المنجز الادبي هو المنطلق الأول والثابت, لكنه

Work of This Research is Licensed under CC BY

"This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)."

يبقى المحرك للمتغيرات الحادثة عند القارئ و الناقد, وبذلك يكون محورا متغيرا بناء على ما يدور حوله من تكهنات وتفسيرات متعددة خاضعة لرؤى وتطلعات يحملها اختلاف الذائقة ومزاجيات المتلقي والناقد, وان هذه العلاقة الثلاثية بين شخصية الاديب المتمثلة في نصه الادبي و شخصية الناقد المتمثلة في سعيه النقدي واثره على النص المنقود وكاتبه من جهة وعلى قارئ النص النقدي من جهة أخرى – هي الدائرة التي يتمركز فيها المفهوم الشمولي لتقييم أي نص , فكلما تعرض الى المزيد من التفسيرات و التاويلات , والتقاذف به بين الرأي و اخر , كلما فقدنا شيئا من الإحساس بجماليته فالخيال هو المحرك الأسرع نحو الشعور بالسعادة, وهو لحضة الدهشة الأولى السباقة ,قبل ان يتغلغل في مصارع التأويل الواعي.

وكان لهذا البحث المتواضع أن يلقي بمفرداته بعض الإشارات التي تبحث في ثلاثية (النص , النقد , القارئ).

أولا: النقد والناقد:

على الرغم من ان مهمة الناقد تفسر عند بعض المنظرين بانها عملية لتقويم النص, لكن تبقى مهمة الناقد قائمة تحت إشكالية حدودها, وذلك لان النقد حسب ما نراه , هو رؤية فردية خاضعة لثابت ومتغير, والقصد بالثابت هنا هو كل ما يخضع لعلوم اللغة وفنونها , واما المتغير فهو رؤية الناقد الفردية وانطباعاته وتعامله مع النص وفق ما يمليه عليه احساسه بالنص وقد لا يخلو هذا الإحساس من ضغوط ثقافة الناقد في ميوله النفسية و العقائدية والاجتماعية , ولون الذائقة التي تسحبه باتجاه اطرائه للنص او عكسه, والنقد بوصفه فنا فانه ((شكل من اشكال الكتابة تتحكم فيه عوامل ذاتية و موضوعية وعوامل نفسية))1

ان تعدد الاتجاهات النقدية وفرديتها وتفاوتها من ناقد لاخر...يزيد من إشكالية اخضاع فن النقد تحت تعريف يصل به الى شمولية المعنى فهو فن وعلم و رؤية تنطلق بالنص في مسارات الناقد وربما المزاجية منها وان من اكثر ما يثبت هذا الاتجاه هو ان النقاد أنفسهم يصيغون رؤاهم نقدا وتنظيرا في حلقة واحدة بل ان الكثير من الشعراء جنحوا كتابة النقد فمثلا النقد في منظور ,ت.س اليوت ((هو تلك الشعبة من الفكر التي تحاول ان تتعرف على ماهية الشعر ووظيفته و الرغبات التي يحثها, ولماذا يكتب لماذا يقرأ ويروى))2

فتحول الشاعر الى ناقد فذلك بحد ذاته يؤسس الى الفردية ويخطو بها خطوات نحو الذاتيه المحصنة بالاراء الخاصة ومع تأكيد مفهوم ان الشاعر المنشئ هو الناقد الأول لشعره , غير انه يكون شاعرا وناقدا مهنيا فذلك أمر مختلف مما يضعه امام مسؤولية مضافة

Work of This Research is Licensed under CC BY
"This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)."

ان الفراغ التعريفي للنقد , واستيعابه للمزيد من الآراء المتعدده والمستحدثة يجعل مفهومه ذا امتداد بعيد المسار ((ما معنى ان يتجاوز المنهج الذي يفترض ان يكون واحدا احاد العشرات او المئات من التسميات اليس في هذا شيء من الخلل))1 لذا فإن محاولة حصر المنهج النقدي ضمن اطر محددة وثابتة قد يبدو صعبا للغاية وتلك نتيجة حتمية تفرضها تعددية الآراء وتشتتها و اختلافات الرؤى وان محاولة طرح حلول لها ربما تبدو عقيمة على الرغم من دعوات البعض لذلك((ويبدو ان الانفجار النقدي الراهن في مضمار النظرية مهمة راهنة وملحة تتطلب المعالجة والحسم))2 ومما يثير جدلية التنظير المشترك لمفهوم النقد و الاتكاء الى تعريف مُرضٍ هو ظهور مصطلح (نقد النقد) في دائرة حوارية مفتوحة قد لا تفضي الى نهايات متشابهة وهذا ما يجعل جدليه التنظير قائمة و مستسلمة لمزيد من صناعة مصطلحات جديدة تتلقفها و تتبناها شمولية الساحة الأدبية ((فان نقد الناقد علم يتحرك بين ثلاثة اقطاب محورية القطب الأول (النص الادبي) و القطب الثاني(الناقد الادبي) والقطب الثالث(المتلقي القارئ)))3 والاغلب في ذلك فان العبء الأول يقع على مسؤلية الناقد نفسه فهو محور العمليه الإبداعية و المنشئ الأول لحوارية المعادلة اذا ما استثنينا منشئ النص الادبي كحالة ثابتة تدور حولها جدلية الابداع لذا ((فان المهمة التي يضطلع الناقد بحملها تستوجب وعياً قرائياً قادراً على تشكيل الحلقة المكملة لمعادلة : القارئ– المقروء– الناقد))4

ان ازمة النقد لا تبتعد كثيرا عن ازمة المحاولات المتجددة لدى الادباء والشعراء على وجه الخصوص في البحث عن سبل تعبيرية مختلفة حتى وإن ابتعدت عن المألوف المقبول ان محاولات التشبث

هذه ربما اربكت العملية الإبداعية لدى الناقد واحاطته بشيء من إعادة النظر إزاء الكم الهائل من النتجات المتخبطة فوق منصات مختلفة ((فقد عانى النص الإبداعي من ضيق في الرؤية و المعالجة وضاع في متاهات من الخلاف الذي اخذ النقد الادبي باتجاهات متعددة))1

تحت هذه المفاهيم تبقى مهمة الناقد عسيرة خاضعة للبعد الإبداعي في النص الادبي فكما ان صنعة التربص واحدة من ادواته التي تميزه كقارئ مطالب فانه يجب ان لاتاخذه شهيته لهضم النص من هاجس الحذر الذي ينبغي ان لا تفارق ذائقته الفنيه واذا قلنا ان الشعر صنعة لغوية لها تعابيرها الجمالية الخاصة لصياغة فكرة حسية ما فهذا يكلف الناقد مهمة البحث عن بعد الابهار الخفي الذي يولده النص ليظهره الى القارئ بإضافة مفاهيم جديدة ليكون حكم الناقد بعيدا عن مهمة الشرح و التفصيل فشتان مابين الشرح والرؤية النقدية فللنقد لغته الخاصة التي تعمل على النص بمشارط التفكيك الحادة المصنوعة من وعي الناقد وثقافته وهمته في البحث وتفسير ما وراء المعنى المجرد للمفردة وعن ذلك حاول ت.س اليوت ان يقدم معايير حينما أراد من الناقد ((ان يمتلك رجة رفيعة من درجات الإحساس بالقيمة والذوق المعافى و استيعاب القوانين النقدية والقدرة على تطبيقها))2 ومهما يكن من ذلك فلا بد ان لا نركن الى مفهوم اغراق الجهد النقدي بكم المصطلحات التي افرزتها المدارس الأدبية العديدة مما يضعه تحت فخ الترهل الوصفي الذي يحوله الى خطاب مهمته اظهار و استعراض ثقافة الناقد حين يتخذ من هذه المصطلحات متكأ لتمرير حواره السردي الوصفي على حساب مفهوم و ابعاد النص الادبي ولكن تبقى رؤى الناقد وثقافته واتجاهاته مجتمعة

Work of This Research is Licensed under CC BY
"This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)."

جانباً مهماً في تشكيل طاقته النقدية وهي تلقي بظلالها على منهجه النقدي واسلوبه بشكل او باخر وربما من أوائل استقطاب النص الشعري للناقد هو ذلك الاشعاع الذي يحفز فيه الرغبة في استعراض رؤيته للاخرين ذلك يتماشى مع منهج النقاد الثأريين يقول جبرا ابراهيم جبرا وهو واحد من أولئك الذين يتخذون منهجاً نقديا تاثرياً ((3 حتى الان لم

لنقد عمل ادبي الا بعد اعجابي به واحساسي بان فيه جديرا يحتم علي ان انهم فيه للاستزادة من تذوقه اما اشعر بانه عادي او كاذب او مقلد فانني لا اقف عنده فالنقد عندي عمليه استغوار و كشف))1 وكثيرا ما تكون الذروة في النص هي منطلق ذلك الاشعاع المبهر حتى تكون الآصرة الجمالية التي تجمع بين النصين الادبي والنقدي وبذلك تحمل لنا رؤية مشتركة مضافة ان تركيز الناقد على تلك يمهد له ويساعده للانطلاق الى بعد نقدي متجاهلا ما يمكن فهمه مما هو بسيط و مفهوم داخل النص الادبي ((ولعل اهم منطلقات الناقد الموضوعية هي البعد عن محاولة للتخيل المقروء اكثر مما يحتمل من تفسيرات اوتاويلات الهدف هو الوصول الى قيم نقدية متقدمة))2

وتبقى إشكالية النقد و الناقد متصارعة في مفاهيمها او تحجيمها ضمن منهج واحد فلا يمكن باي شكل من الاشكال ان تختفي تجربة الناقد الثقافية وذاتيته عن رؤيته النقدية وقد يطيل محور النقد وفقا لدرجة تاثره بالنص فيعبر ((عن التجربة بصفات عديدة فيحلل او يفسر ويقوم والنص هو الذي يقترح على الناقد التكثيف والاحالة))3 وكما ان لكل الفنون عموما مستويات للابداع تكون خاضعة للتقييم الادائي فكذلك النشاط النقدي يكون خاضعا لمستويات الطرح بدءا من خطوته الأولى المتمثلة بخطوة الشرح السردي البسيط الى مرحلة الابداع والتنظير واختراق رؤية النص الادبي غير المرئي واظها ما وراء المفهوم السطحي للنص

ونرى ان اعلى مراحل النقد هو ذلك الذي يخترق سقف النص الادبي ويسمو به الى رؤى ضافية عن القارئ العادي ليضيف بذلك صوراً جمالية قد لا تبدو بارزة في قراءة أولية عابرة

مكتفية بما يطرحه النص ببساطته المفهومة الظاهرة على سطوحه القريبة دون الرحيل الى ما وراء سطوره الغامضة من هنا تاتي فرصة الناقد الجيد ليغطس الى الأعماق بذهنية عارفة تقتنص احاسيس ابداع النص بشباك ناعمة ويخرج للقارئ باصداف ملونة ذلك لانه يجيد التفريق بين الانشاء السردي و النص النقدي الرصين وتظهر براعة الناقد الجيد وقدرته الفنيه على تفكيك المنتج الادبي وإعادة تركيبه وبنائه وفق رؤية فردية بإمكانها ان تفرض نفسها على منشئ النص والقارئ معا ومن ذلك نصل الى ان مهمة الناقد الحقيقية تبدأ من استغوار مواطن النص الى ما يكون قد خفي عن غيره وربما يتجاوز ذلك الى اكتشاف ما خفي عن كاتب النص نفسه حين يصل الى تفاعلات عقله الباطن ومن هنا تنطلق لغة الابداع والتميز لديه يقول جبرا إبراهيم جبرا((صعب

Work of This Research is Licensed under CC BY
"This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)."

جدا النفاذ الى مناطق في النفس مظلمة شائكة وهي التي تحفظ كالرصد في قصصنا القديمة الينبوع الحقيقي لابداع الانسان))1

ان حاله انغماس الناقد في الشكل الخارجي للنص تضعه على سطحية المعنى وتبعده عن المعاني الأخرى التي ربما تكون كامنة في الأعماق خاسرا في ذلك حلحلة النص الادبي الذي سيقوده الى مفازات متحركة لذا فان الطرح النقدي يجب ان يتجنب المسار الافقي الظاهر في المنتج ويتخذ شكلا تركيبيا مكونا من زوايا متعددة الرؤى ولكن هذا كله يحدث تحت مظلة عمليه مشتركة بين الناقد والمنشئ أي بمعنى حيثما يكون للاديب الكاتب قدرة فائقة مميزة للدرجة التي تثير استشعار هواجس الناقد التي تمكنه من اظهار قدرته في تفكيك المحتوى النصي وإعادة فهمه وفق انطلاق رؤيته الفردية التي يفرضها على القارئ عن المفهوم البسيط الظاهر وهي من أولويات مهمة الناقد الفذ, والنقد الذي لا يضيف شيئا جديدا للنص هو جهد مفرغ من القيمة الفنية*ثانيا : بين القارئ و النقد*

من المؤكد ان القارئ العادي لا يميل في العادة الى القراءات النقدية خاصة اذا كان لا يسعى من قراءاته الأدبية الا الى شيء من المتعة الذاتية سواء كان قارئً عابراً او هاويا لها, غير ان القارئ المثقف المعني بالجهود النقدية له شأن مختلف فهو المراقب الصامت الذي يبحث عن مزيد من المعرفة, والمتشوق للفهم والاطلاع انه يسعى لارضاء مخيلته الفهمية التي يريد من ورائها الوصول الى درجة اعلى من استيعاب النص بمخيلة متعددة الجوانب ليسمح لذائقته الانطلاق الى افاق حرة وبذلك يكون قارئ النقد قد دخل قطبًا ثالثًا بين قطبي النص الادبي والنص النقدي حتى وان لم يكن لديه رأي معلن ((وصار القارئ يقف جنباً الى جنب الاديب في محكمة النقد))1 فلم يعد القارئ المتذوق خارج جدلية تقييم العلاقة بين النص و النقد وهذا ما يضيف على الناقد مسؤولية الحذر في تقديم رؤيته النقدية فقد اصبح القارئ الجيد مراقباً ومقيماً فهو يمارس بصمت مهمه(نقد النقد) لكن القارئ وان كان يمتلك مهارة التقييم ((لا يمكن ان يستغني عن الناقد ذي المنهجية النقدية))2. في عصرنا الحديث دخل القارئ المثقف المنظومة النقدية بما يبرر له ذلك وعيه الثقافي فهو الذي يغذي العملية النقدية بشكل او باخر كونه متلقي من الدرجة الخاصه وهو المعنى الأكثر تاثيرا في تقييم العمل الإبداعي انه المشاهد الذي ينتظر مزيدا من الصراع بين النص والنقد من اجل الوصول الى ذروة متعة الابداع وربما سيبقى هو الحكم الأخير في النهاية فالقراء((يذهبون الى التعامل مع الكتابة النقدية على انه فعل اختياري يمكن ان يمارسه أي قارئ))*3*

وفي منظور ت.س اليوت ((فإن القارئ لا يكون جيدا الا اذا جمع الإحساس القوي المطرد في القراءة))1

Work of This Research is Licensed under CC BY
"This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)."

ان غياب الخطوط الثابتة وتعدديتها في منهجية الكتابة النقدية واتساع و اختلاف الكيفية التي يظهرها الناقد في مساره النقدي شجع القارئ المهتم ان يكون طرفاً اخرٍ في تقييم المنجز النقدي و المنجز الادبي معا وهذا ما جعل فضاء العمل النقدي فضفاضا يتخطى حدود المنهج المقنن تحت ضوابط معتمدة ومفهومة

لان الساحة الجامعة بين هذه العناصر الثلاث(النص , النقد, القارئ) تبقى مفتوحة وتتسع للمزيد من حوارية الرؤى وذلك لانها تعتمد على فقه حسي شعوري فردي قابل للتباين والاختلاف و التوافق ذلك يحمل قلم الناقد عبء مسؤولية الدقة والحذر من وعي القارئ المهتم .ان اتساع هذه الساحة بهذا الشكل الظاهر المسلم به حقق نوعا من ارتباك غير معلن جعل الدخول الى مدياتها شيئاً مفتوحاً وسهلا حيث((تمتاز المنجزات النقدية العربية المعاصرة بمميزات جعلت القراء المطلعين المختصين في حيرة تحديد وظيفة الناقد الادبي ولعل في مقدمة الأسباب الداعية لذلك هو اضطراب الناقد المعاصر في تحديد طبيعة المهمة التي يقوم بها و المنطلقات التي يستند اليها في ولوج عالم النقد اليوم))2 غير ان رؤية القارئ تبقى خارج مسؤولية التقييم العام كونها رؤية فردية غير موثقة فهي لا تصل الى كل المهتمين المعنيين بدائرة الادب المقروء

يتحقق الابداع النقدي حينما يترك عامل الدهشة لدى القارئ فالقارئ المهتم عادة ما يبحث عن كشف جديد يحققه له الناقد من خلال قدرته الشخصية على الاستنباط

اذا ما تمكن هذا الناقد فعلا ان يثير جدلاً مستحقا حينما ياخذنا تفسيره للمنجز الادبي الى عوالم يستبق هو الى كشفها فهو يحاول في كل مرة الى دفع النص الادبي الى رؤيته الحرة وهذا يفسر لنا اختفاء قلق القارئ الذي يكون غير مسائل عن قراءته على خلاف ما يشعر به كاتب النص و الناقد اللذان تكون انجازاتهما خاضعة لجدلية التقييم فالقارئ دائما ما يكون بعيدا عن قلق فعل القراءة وربما هو اخر من يحكم وأول من تكون ذائقته هي التي يسعى اليها النص فهو المتلقي الأول المعني بالمنجز الادبي النقدي على الرغم من تفاوت مستوى الوعي لدى القراء عموما فقد ((تتفاوت الأفعال القرائية في المستويات و الطبائع و الابعاد فهناك الفصل القرائي الاولي الشكلي وياتي بعده مستوى اخر هو الفعل القرائي الجمالي ثم الفعل القرائي الاجهادي))1

ان اختلاف أنماط القراء و تباين مقاصدهم وتفاوت ثقافاتهم وتنوعها تجعل القارئ في منأى عن زجه في زحمة الصراع بين النص والنقد فلكل قارئ مزاجه الخاص وربما المتغير حسب ما تمليه عليه الحالة النفسية التي تاخذه نحو نص يرجو منه ملء ذلك الفراغ الذي يسعى الى التناغم معه لارضاء مزاجه القرائي في حالة ما وزمن ما من هذا المفهوم يرى راي((ان القراءة تفاعل بين موضوع النص و الوعي النفسي موضوع النص هنا انما هو العمل الذي يولده الاندماج النفسي او التامل الداخلي للقارئ وادراك مادة النص الخيالية معا))2

Work of This Research is Licensed under CC BY
"This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)."

فالاختيار العفوي الذي يأخذ القارئ الهاوي الى الاستمتاع في نص ما لتحقيق بهجة لحظية هي تكوين لقراءة مثالية بالنسبة له, ولكن تقدم او تغير الحالة الثقافية لدى القارئ نتيجة تقدم و تطور تعدد قراءاته قد يكون لها مفعولاً دسما في اختيار النصوص الأدبية فهو يتحول من قارئ عادي الى قارئ مطلع

ذي مهارة حسية حينما يقوده تنوع قراءاته واتساعها الى حتمية المقارنة وجدلية إعادة المفاهيم التي يفرزها وتحدد ذائقته المطورة مما يخرجها من عفوية الإحساس المباشر والاني مع النص ويضعها على واجهة المقارنة الشعورية مع نصوص أخرى ((ان هذا التحديث في مفهوم القارئ و طبيعته مهمته جعلت عمله صعبا يتوزع بين ثلاث مراحل: مرحلة الاستماع ومرحلة إعادة التنظيم ومرحلة تصور أوجه التشابه والاختلاف))1 ان مثابرة القارئ بطريقة منهجية ترسخ في ذهنه نسيج الخيال وتهبه صنعة الرؤية الدقيقة في اختيار قراءاته و الحكم عليها وان يكن حكما فرديا و بذلك يرتقي الى مرتبة القراء المتميزين

ثالثا: الجمال في محور العمل الادبي

ان أي منتج ادبي لا يحقق هدفا جديدا ولا يحقق درجة من الدهشة او المتعة فانه سيبدو خاليا من محتواه الجمالي فاذا ما كان النقد صورة مكررة عن النص دون ان يضمن اسلوبة اللغوي لغة مجسمة تمكنه من إيصال قدرته على الكتابة بمنهج الباحث المتاثر بالنص و المؤثر بالقارئ

فاذا كان ((الشعر هو اللغة اثناء قيامها بوظيفتها الجمالية))1 فلابد للنقد – اذا ما عُدَّ فناً ادبيا يعتمد على قدرة الرؤية و التحليل ان يتماشى مع المستوى الابداعي الذي يحمله النص حتى لا يسلب المنجز الادبي المنقود حسه الجمالي ان الإضافات الذهنية الواعية التي يضيفها الناقد تلقي محتواها على القارئ المثقف ((قد يسهم في خدمة القارئ حين يضع بين يديه مادة قرائية جاهزة تنقل خبرة إنسانية جديدة وتفتح امامه فرصة جمالية))2 ان مهمة الفن عموما هو اظهار جمال الأشياء وتحويلها الى محاكاة لرغبات المتلقي بصيغ تعبيرية مقنعة حتى و ان كان هذا المنجز الفني تعبيرا عن الماساة ولكي يرقى الى مستوى الابداع لابد ان يتميز بكونه العرض لادوات الجمالية المؤثرة للتعبير عن هذه الماساة بصيغ تثير الدهشه وربما المتعة ايضا ان فقدان التاثير العاطفي او الذهني الذي يحدثه الكاتب هو علامة الابداع الملموسة التي ترفع النص الى مرتبة التميز وقد يكون الفرق بين تأثير النص الفني عن النص النقدي هو ان الأول عادة ما يكون تاثيره عاطفيا اما الثاني فيكون تاثيره ذهنيا وفي كلتا الحالتين فان عناصر الاثارة في المتلقي هي المعيار المتقدم و الحدس الانفعالي لتقييم المنجز

Work of This Research is Licensed under CC BY

"This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)."

و بطبيعة الحال فان مفهوم الجمال والاحساس به يبقى نسبيا بين الافراد المتلقين فتباين واختلاف الذائقة بين قارئ واخر و كذلك درجة الشعور و التفاعل وقد يكون النوع و درجة ثقافة المتلقي ايضاً أثر كبير في استيعاب النص و التفاعل معه سلباً أو ايجاباً إيجابا ويبقى التطور الثقافي للأجيال تباعا له التأثير نفسه في تحديد وتجدد مفهوم الجمال

ان تطويع القارئ ليتناغم مع أي منجز فني ادبي لا يتاتى من عملية الافراط الذهني في تفسيره فقد تكون العفوية المباشره هي المؤثرالشاخص دائما و محور الاستمتاع وهي الاَصرة المرنة و الشفافة التي تتفاعل مع الخيال المطلق الذي يعد مصدرا فاعلا لخزين التأمل المتحرك وان هذه الاصرة الجمالية هي ناتجة عن اندماج مخيلة الكاتب و القارئ, فحينما يتقدم الكاتب بعرض تجربته الحسيه والخيالية انما يقدم نتاجا إنسانيا ((اننا وان قرأنا الادب للمتعة فانها قراءة لا تؤثر فينا تاثيرا بسيطا في حاسة خاصة انها تؤثر فينا ككتابات بشرية كاملة))1 ان مهمة الاديب في كتاباته هي صياغة فردية بحس شمولي انه يبحث في تجاربه كما يبحث في تجارب الاخرين انه يصور المشاعر و الطبيعة ويفيد من كل المعطيات التي حوله ليكتب فالكتابة الجيدة في كل صيغها و اساليبها هي مبعث للجمال و الكتابة الفنية هي تعبير عن الجمال في كلمة, فاذا كانت الكتابات نثرية تعتمد في جماليتها على تراص الفكرة وتجددها يبقى مفهوم الجمال في الشعر معتمدا على الصورة الشعرية و الإيقاع الداخلي و الموسيقى الناعمة التي تتوالد من حروف القصيدة, هنا سيكون الجمال وسيلة الكاتب وغاية المتلقي.

الخاتمة:

ان الرؤية القرائية التالية للمنجز الكتابي أصبحت تتشعب و تفضي الى حوارات متعددة وان هذه الحوارات هي المتحرك الذي يحلحل النص المقروء ويجره الى فضائات حسية و عقلية مما جعل لدى الاديب هاجس البحث عن الجديد المبهر وان هذا الهاجس المتكرر اوجد قلقا من نوع ما لدى الكاتب بل وحتى الناقد نتيجة حتمية لاتساع وعي القارئ مما جعله يدخل ساحة الحوار فارضا وجوده في المعادلة الأدبية والتي صارت تُقرأ كالاتي القطب الأول (النص): وهو قطب ثابت في رؤية ثابتة بحد ذاته أي بمعنى انه غير قابل للتغيير بعد الانتهاء منه

القطب الثاني : وهو قطب متحرك ومتغير يتراوح بين رؤية ناقد واخر وذو مساحة غير محدودة وكذلك فان الناقد يبيح لقلمه المساحة التي يتحرك بها واختيار الكيفية و الأسلوب اللذين يختارهما

Work of This Research is Licensed under CC BY
"This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)."

القطب الثالث: القارئ وهو القطب المعني بكل ما يكتب من فن و نقد وهو قطب غير ملزم وغير محاكم فهو يمتلك لنفسه حق الثبوت والتغيير في تحديد مزاجيته في تناوله للنص

وقد تناول هذا البحث المتواضع مهمة تحديد و تفسير كل قطب من هذه الأقطاب و الدخول الى الاصرة الجمالية التي تجمع بينهم وان النص الادبي الناجح هو ذلك النص الذي يستطيع ان يترك اثرا جماليا في هذه الدائرة الحوارية وان يجمع اكبرعدد من صور الرؤى المقنعة.

المصادر:

1- المتاهات د. جلال الدين الخياط دار الشؤون الثقافية العامة بغداد.
2- الحرية و الطوفان ودراسات نقدية جبرا إبراهيم جبرا المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت_ط2 1979
3- النقد واسراره د.علي حداد مركز عبادي للدراسات و النشر
4 المعنى الادبي من الظاهرية الى التفكيكية د.يونيل يوسف عزيز دار الحرية للطباعة دار المامول للترجمة و النشر
5- جبرا إبراهيم جبرا ناقدا دراسة ناقداً إبراهيم مصطفى السليم مؤسسة ثائر العصامي ط1 2017
6- خمسة مداخل الى النقد تصنيف ويليريس سكوت ترجمة وتقديم وتعليق د. عناد غزوان إسماعيل و جعفر صادق الخليلي دار الرشيد للنشر
7- فائدة الشعر و فائدة النقد محاضرات ت.س اليوت ترجمة و تقديم د. يوسف نور عوض
8 في النقد الادبي الحديث د. فائق مصطفى و د.عبد الرضا علي دار الكتب للطباعة و النشر جامعة الموصل
9- ما بعد النقد فضاءات المقاربة و مديات التطبيق نادية هناوي دار الحوار للنشر و التوزيع
10- مبادئ النقد ونظرية الادب مبادئ النقد د. رضوان القضايني وجودت إبراهيم مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية
11- مقدمة في النقد الادبي د. علي جواد الطاهر الموسوعة العربية للدراسات العربية بيروت
12-ينابيع الرؤيا دراسات نقدية جبرا إبراهيم جبرا وزارة الثقافة والاعلام العراقية دار الشؤون الثقافية العامة ط1 1986

Work of This Research is Licensed under CC BY
"This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)."